شعره بأنه جيد وحسن وله هجو وصف بالخبيث[1] وذكر المؤرخ اليونيني أنه رأى قصائد قصائد عدة منسوبة للعز الضريري[2]. وان تلك القصائد تشكل جل ما تركه الرجل من نتاج فكري مدون[3] ويقول (من السريع) :

وكاعب قالت لأترابها	يا قوم ما اعجب هذا الضرير
هل تعشق العينان ما لا ترى	فقلت والدمع بعين غزير
إن كان طرفي لا يرى شخصها	فإنها قد صورت في الضمير[4]

يستدل من المقطوعات الشعرية المنسوبة للعز الضريري والتي أوردتها المصادر المترجمة له على أنها تدور حول العشق والهجو والخمريات ويستشف من بعضها رؤية خاصة وذوق رفيع في فهم العشق والترف. ويلاحظ أن المؤرخ ابن كثير شبه العز الضرير بالشاعر أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)[5] وذلك للتشابه الخلقي والفكري النسبي بينهما.

وأما الأمير أسد الدين سليمان بن داؤد بن موسك الروادي الهذباني، فكان من بيت الآمرة والرئاسة كان والده من أمراء الدولة الأيوبية وجده الأمير عز الدين موسك من أخص أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي، يذكر أن الأمير أسد الدين ورث من أبيه نعمة عظيمة فاذهب معظمها واقتنع، اهتم بالعلم وجالس العلماء وكان عنده فصيلة، واشتهر شاعراً توفي سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م[6] ومن شعره قوله :

ما الحب إلا لوعة وغرام	فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها	برد على أكبادهم وسلام[7]

---

(١) الذهبي، م.ن، ص ٤١٢ " الصفدي، نكت الهميان، ص ص١٤٢-١٤٤ " الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص ص٢٦٨-٢٦٩ " ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٠٧ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٠١.

(٢) ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ص١٦٨-١٦٩.

(٣) محسن محمد حسين، العز الضرير الاربلي، ص٤٤٥.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٥٠ " الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٣٦٤.

(٥) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٧٦.

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ص٤١٥-٤١٧ " الصفدي، مصدر سابق، ج١٥، ص ص٣٨٨-٣٨٩ " الكتبي، مصدر سابق، ج٢، ص ص٦٥-٦٦.

(٧) اليونيني، م.ن، ج٢، ص٤١٧ " الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص٣٨٧.

ومن شعراء أربل الذين نبغوا في مصر وبلاد الشام أمين الدين علي بن عثمان الاربلي الذي انتقل إلى بلاد الشام ثم مصر وكان يعد من مشايخ الصوفية، إذ كان في بداية أمره جندياً ثم تزهد وأصبح من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق، فكان فاضلاً مقتدراً على النظم، توفي سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م بمصر[١]، اشتهر بعض قصائد الشاعر أمين الدين الاربلي منها قصيدة ذكر أنها توجد في كل بيت منها نوع من البديع[٢] وخلال استقراء أشعاره لم يتبين للباحث أثر واضح لسلوكه الصوفي على نتاجاته الشعرية، بل أن غالبية المقاطع الشعرية التي سجلتها المصادر المترجمة له تخص الغزل أو كانت انعكاساً لعلاقاته وحياته اليومية ومراسلاته مع علماء آخرين ولكن وظف الاستعارة والكناية والألوان البلاغية الأخرى بمهارة ودقة، وبناءً على ما سبق لا يعدّ هذا الشاعر من الشعراء الصوفية.

وذاع بمصر صيت الشيخ ناصر الدين حسن بن إسماعيل بن عبدالملك بن درباس الهذباني الماراني وهو من أسرة آل درباس الكردي التي اشتهر أفرادها بالعلم والفضيلة، فكان الشيخ ناصر الدين أديباً شاعراً ومدرساً له مشاركة في الأدب والنظم فكان موصوفاً بحسن المحاضرة ومكارم الأخلاق توفي بالقاهرة سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[٣].

وقد شهدت بلاد الشام في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي بروز عدداً من شعراء الكرد الاربيليين الذين رحلوا من بلدهم واستقروا في بعض المدن الشامية ونبغوا فيها منهم الفقيه الشاعر مجد الدين محمد بن أحمد الأربلي الحنفي الذي كان شاعراً بارزاً هاجر من وطنه إلى الشام، واشتهر بها كأحد أعيان شيوخ الأدب وفحول الشعراء والكتاب إلى أن توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م[٤]. وصفه المؤرخ اليونيني

---

[١] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ص ٤٨٠-٤٨١ " الذهبي، تاريخ الإسلام (٦٦١-٦٧٠)، ص٣١٠ " الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص ص ٤٢٥-٤٢٧ " ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٣٦.

[٢] ينظر : الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص ص٣٩-٤١.

[٣] اليونيني، مصدر سابق، ج٣، ص٢٦٤ " الذهبي، مصدر سابق (٦٧١-٦٨٠)، ص ص ٢٢٠-٢٢١ " الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص ص٤٠٤-٤٠٥ " ابن تغري بردى، الدليل الشافي، ج١، ص٢٦٠.

[٤] المنشئ الاربلي، التذكرة الفخرية، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن (بغداد : ١٩٨٤م)، ص ص٩٦، ٣٥٨ " الذهبي، م. ن (٦٧١-٦٨٠هـ)، ص ص ٢٧٨-٢٧٩ " الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص ص ٣٠١-٣٠٢ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٥٩.

بأنه ((كان إماماً في علم الأدب ونقد الشعر ومعرفته، وله اليد الطويلة في النظم، فاق به نظراءه..))[1]. وكان أديباً نحوياً رقيق الشعر، حسن النظم[2] ووصف بعض قصائده بالحسن والانسجام في نظمها ولفظها(١)، مما يدل على تمكن أبن الظهير في هذا الفن[3] كتب الناس عنه من شعره، وله ديوان شعر مشهور[4] يقع في مجلدين[5]، وكتاب (تذكرة الأريب وتبصرة الأديب)[6] و(مختصر أمثال الشريف الرضي)[7] ومن شعره :

كل حي إلى الممات مآبه ... ومدى عمره سريع ذهابه
ثم من قبره سيحضر فرداً ... واقفاً وحده يوفى حسابه
معه سائق له وشهيد ... وعلى الحرص ويحه – إكبابه
تخرب الدار، وهي دار بقاء ... وهو يبلي عما قليل خرابه[8]

---

[1] ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٣٨٦.

[2] ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق : محسن غياض (النجف الأشرف : ١٩٧٤)، ص٤٨.

[3] ينظر : الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم (بيروت : ١٩٧٥)، ج١، ص ص ٤٠٤–٤٠٥.

[4] الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٣٦ " الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص١٨٥ " ابن رافع السلامي، تاريخ علماء بغداد، ص١٤١ " القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (الدكن :١٣٣٢هـ)، ج٢، ص ص ١٩، ٤٠١.

[5] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧٦٧ " ديوانه مطبوع بتحقيق : ناظم رشيد، (الموصل : ١٩٨٨).

[6] توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية تحت رقم ١٠٥/١٢، عثمان محمود حسين، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف (الكويت : ١٤٠٧هـ)، ص ص ٣٥٤–٣٥٥" وتوجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس.

[7] الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٢١٣ " طبع هذا الكتاب بتحقيق : نوري القيسي وهلال ناجي (بغداد: ١٩٨٦).

[8] ديوان أبن ظهير الأربلي، ص ٢٠ " وينظر : القصيدة وباختلافات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص ٣٨٨ " أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢١٣.

وفي ضوء ما أورد آنفاً يمكن القول أن الشاعر مجد الدين ابن الظهير الاربلي لم يكن شاعراً فحسب بل ناقداً للشعر وعارفاً بأصنافه، اشتهر شعره بالرقة والملاحة، وتداوله الناس.

أما الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن فيرك بن بشيرك بن أحمد أبن بختيار الهذباني الاربلي، فارتحل أيضاً من بلدته أربل شاباً واستقر في الديار المصرية، واشتهر بها أديباً فاضلاً شاعراً جيد النظم في تصنيف ما يعرف (بالدوبيت)[1] وأقام بالقاهرة حتى توفي سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م[2]، وكان له رئاسة وتوصل ووصف شعره بالجيد[3]. بالجيد[2].

وكان الشاعر غرس الدين[4] أبو بكر بن محمد الاربلي ذا معرفة بالنحو والعربية، ومقتدراً على نظم الشعر وعمل الألغاز[5] وحلها، اشتهر بحسن العقيدة وكثرة الذكر

---

[1] الدوبيت : لفظ كردىو فارسي وعربي مركب يعني سطرين أو بيتين من الشعر ويعرف أيضاً بالرباعي لأنه مؤلف من أربعة مصاريح وتسمى الواحدة منها رباعية. ينظر : ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر الوسيط (الموصل : ١٩٩٢)، ص ص ١٣٨-١٣٩ " ويذكر أن هذا النوع من الشعر أولع به الأغنياء والمترفون على سبيل قضاء أوقات الفراغ أخذه أول الأمر شعراء العراق عن الفرس، ينظر : كامل الشبيبي، ديوان الدوبيت في الشعر العربي، (بيروت : ١٩٧٢)، ص ٣٠.

[2] الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص٢٠٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ص٢١٢-٢١٣.

[3] ينظر : أبن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، حققه : نوري حمودي القيسي و محمد نايف الدليمي، (الموصل : ١٩٩٢)، ج٣، ص ص ١٣٩-١٤٠" اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص ص٣٠٣-٣٠٥، الذهبي، تاريخ الاسلام (٦٧١-٦٨٠هـ)، ص٢٦٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ص ٤١٣-٤١٤ " المقريزي، السلوك، ج٢، ص١١٥ " ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٨١

[4] ورد اللقب بصيغة عز الدين عند كلٍ من الكتبي في عيون التواريخ، ج٢١، ص ٢٧٠ " والعيني، عقد الجمان، ج٢، ص ٢٥٩.

[5] اللغز في الأدب هو ((أن تذكر شيئاً بصفات يشاركه فيها غيره، فيرجع فيه الذهن في ذلك إلى حيزة لا يدري مصرفها إلى أي متصف منهما بتلك الصفات كونها تصدق من جهة وتكذب من جهة أخرى))، الصفدي، نصرة التأثر على المثل السائر، تحقيق : محمد علي سلطاني (دمشق : د.ت)، ص ٣٤٧.

والتلاوة، استقر بدمشق توفي بها سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م، نظم قصائد كثيرة، ومن نظمه (الألفية في الألغاز المخفية) وهي ألف لغز في ألف اسم[1] ومن شعره : (من الكامل):

[1] ابن الجزري، المختار من تاريخ أبن الجزري، ص٣٠٣ " الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٣٥ " الصفدي، م. ن، ج١٠، ص٢٤٩ " العيني، م.ن، ج٢، ص٢٥٩ " حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٥٧

لا تيأسي يا نفس إن عبثت بنا أيدي الخطوب وخانت الأيام
وتضايقت أوقاتنا فلربما انفرجت شدائدنا ونحن نيام
كم قد رأينا من مريض فصلوا أكفانه حزنا عليه وهمام
فشفى وقام ومات من قد فصلوا أثوابه للعيد وهو مهام
والدهر يرفع للفتى ويحطه والعمر فيه صحة وسقام
والبدر يكمل بعد نقصان به ويحل فيه النقص وهو تمام
والموت يأتي بعد ذلك وتضرب الدنيا وتذهب بعدها الأقوام[1]

ومن خلال الاطلاع على القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر غرس الدين الاربلي التي حفظت المصادر المترجمة له قلة منها، يفهم أنه سلك اتجاهين في نظم القصائد : اتجاه عام يشمل قصائده في الغزل والمدح والتي تقع ضمن الاتجاه الشائع في عصره شكلاً ومضموناً، واتجاه في نظم الشعر الذي يحتوي على الألغاز والخفايا يغلب عليه لغة المجاز والتشبيه الذي يتطلب نظمه قدرة متميزة من الاهتمام بالأوزان والقوافي الشعرية من جهة وتضمين[2] الألغاز دون إحداث الاختلال من جهة أخرى، وهذا أعطى الشاعر غرس الدين الاربلي مكانة مرموقة في تاريخ الأدب العربي.

ويعدّ الشاعر شرف الدين سليمان بن بليمان[3] الأربلي من مشاهير شعراء الشام في بداية عهد المماليك البحرية، وكان له شعر ونوادر وهو الشاعر المشهور الذي عده بعض المؤرخون أحد ظرفاء العالم[4] نشأ بأربل وانتقل إلى بلاد الشام واستوطن في دمشق، حيث ذاع صيته بعد أن شملته رعاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف، وبقى هناك إلى أن توفي

---

(1) الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص٢٧٠ " يقارن بـ : اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص٨١.

(2) التضمين في الشعر، هو نوع من التسلق على معاني السابقين، والاستناد إلى دعائمهم في شد جوانب البيت، زاد انتشاره خلال فترة البحث حتى لم يخل منه شاعر، ينظر : محمد علي سلطاني، النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري (دمشق : ١٩٧٤)، ص ٣١٦.

(3) ورد اسم (بليمان) في بعض المصادر بصيغة (بنيمان)، ينظر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٥٧، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٢٠١، الظاهر إنها تصحيف من (بليمان) لورده بهذه الصيغة في المصادر المعاصرة للشاعر.

(4) الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٦٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٩٥.

سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م. فكان من فضلاء الأدباء الذين اشتهر شعرهم[١]، فضلاً عن كونه ((ديناً ظريفاً، رقيق الشعر، مليح المعاني))[٢]، فكان ((يستغرق في الثناء ويأتي به من المنظوم والمنثور))[٣]، استناداً إلى قول أبن كثير خلف الشاعر غرس الدين ديواناً شعرياً[٤].

ومن الشعراء الذين خدموا في بلاد الشام في سلك الكتابة الأديب المنشئ سعد الدين سعدالله بن مروان الفارقي، وهو أخو المحدث الشيخ زين الدين الفارقي، وكان الأديب سعدالدين الفارقي بديع الكتابة معنى وخطاً واشتهر أيضاً بليغاً منشئاً وشاعراً محسناً توفي سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م بدمشق[٥].

لم تقتصر شهرة علماء أسرة آل درباس الكردي في مصر على البروز في مجال العلوم الشرعية والقضاء بل برع منهم أدباء واشتهر شعرهم، منهم الشيخ عثمان بن عبد الكريم بن عيسى بن درباس المصري الكردي الذي مهر في نظم الشعر وخلف ديواناً شعرياً، توفي سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م [٦]. وأما الشاعر فخر الدين عثمان بن محمد بن عبدالملك بن عيسى بمن درباس الماراني القاهري ففضلاً عن اهتمامه بعلم الحديث، نظم الشعر الجيد، وواظب في نشاطاته الأدبية إلى أن توفي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م[٧]. ومن شعره. (من البسيط):

كيف المقام بدار لا أراك بها ... وأي معنى لمعنى لم تكن فيه

يفديك بالروح حب لو حصلت له ... وفاته كل شيء كان يكفيه[٨]

---

[١] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص٣٢١، الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص٤٠٣ ن ابن حبيب، تذكرة البنية، ج١، ص١١١.

[٢] ابن الجزري، المختار من تاريخ ابن الجزري، ص٣٢١.

[٣] أبن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص ٥٢.

[٤] البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٣٥.

[٥] الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٧٦، الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٤٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٤١٨.

[٦] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٥٥.

[٧] الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص١٠٧٨، أبن حجر، م.ن، ج٣، ص٦٣.

[٨] الصفدي، م.ن، ص.

ومن الكرد الهكاريين الذين كانوا في بلاد الشام نبغ في نظم الشعر صالح بن أحمد بن عثمان الهكاري البعلبكي صلاح الدين القواس الشاعر، الذي صحب الفقراء ومهر أيضاً في تعبير الرؤيا وهو على حد قول المؤرخ أبن حجر صاحب الأبيات السائرة ذوات الأوزان، توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م. وكان مشهوراً بالديانة والفضيلة والتواضع[١]. ((وينظم القريض، ويأتي به مثل زهر الروض الأريض وكان كثير الاتضاع، غزير مادة الإمتاع...))[٢] وهو صاحب القصيدة التي وصفت بأنها السائرة ذات الأوزان، يقال أنها تقرأ على ثلاثمائة وستين وجهاً[٣]، مما يدل على براعة الشاعر وتوظيف الكلمات والتعابير الشعرية ذات الأوزان فضلاً عن التفنن بها.

ومن الشعراء الذين تعددت مجالات اهتماماتهم العلمية الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن إسماعيل الأربلي المعروف بالتعجيزي لأنه كان يحفظ (التعجيز)[٤]. وهو من مشاهير الشعراء في بلاد الشام توفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م، ويذكر المؤرخ الصفدي أنه التقى به مرات عديدة ويصفه بأنه ((كان نوعاً غريباً وشخصاً عجيباً وعقله اعجب من كل عجب، وشعره كما قيل في المثل ترى العجب في رجب، ألفاظ لا يقدر الفاضل الذكي على أن يأتي لها بنظير، ولا يتكلف المبارع النحرير، على أن يجيء بمثلها.. فإذا اتصف العاقل وفكر فيه حد الفكرة علم أن هذا في الوجود فذ، وهو مما ندر وجوده في العالم وشذ...))[٥].

وقد راج الأدب الصوفي في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية الأدب الذي كان له المعاني النقية العميقة، ومن خصائصه السمو الروحي والخضوع للقدر ويتضمن غالباً الغموض والمعاني الرمزية[٦].

---

[١] الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٩٧.

[٢] الصفدي، مصدر سابق، ج٢، ص٨٠٨.

[٣] ينظر، الصفدي، م.ن، ج٢، ص ص٨٠٨-٨١٠ " ابن حجر، مصدر سابق، ج، ص.

[٤] التعجيز كتاب مشهور في الفروع الشافعية لابن يونس الموصلي الشافعي، ت ٦٧١هـ /١٢٧٢م " ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٠٠ " حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤١٨.

[٥] أعيان العصر، ج١، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

[٦] احمد أمين، ظهر الاسلام (بيروت:١٩٦٩)، ج٤، ص١٧٠.

ومن شيوخ الكرد المتصوفين ممن عُنيّ بالأدب ونظم الشعر الشيخ إبراهيم الهدامة الذي انفرد المؤرخ النابلسي (ت ١١٤٣هـ/١٧٢٢م) بالإشارة إلى ديوانه، إذ يذكر أنه التقى في كمدينة غزة شخصاً يدعى الشيخ احمد الذي اطلعه على ديوان العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم الهدمة، الذي كان ديواناً لطيفاً نحو العشر كراريس يحتوي على قصيدة تائية تتكون من ألف بيت ومائتين وستين بيتاً، تختلف أوزانها من المعهود من أوزان العرب، تظهر فيها حالة الجذب والسكر الصوفية ومطلعها :

ساقى شراب وصل ناوى لهجر ذاتي ... في الصحو سكري النظر من ذاك في الصفات
الجسم من وجودي اسم بلا مسمى ... مشهود أهل كشف حيا بلا ممات
في الحب لي مقام أدنى من التداني ... ذاك العلوا علا من حرف عاليات[1]

من اللافت للنظر أن هناك العديد من المصادر التي ترجمت للشيخ إبراهيم الهدمة سواء المعاصرة له أو غيرها لم يشر فيها إلى كونه شاعراً أو خلف ديواناً شعرياً، بل ذكر فيها انه استقر في قرية تقع بين القدس والخليل واشتهر بالعبادة والصلاح، توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م، وقد بلغ مائة سنة[2]. والذي يبدو أن شهرته في مجال التسليك والعبادة طغت على نشاطاته الأدبية، ولم تكن أشعاره متداولة بين الناس في حال حياته وبقي ديوانه محفوظاً وفي نطاق محدد عند بعض الصوفية عبر العصور، وهذا أدى إلى عدم تطرق المصادر الأصلية إليه.

ومن أدباء أواخر عهد المماليك الحرية في مجال الكتابة والسعر الأدبي زين الدين عبدالرحمن بن الخضر بن عبد الرحمن السنجاري الذي استوطن بمدينة حلب إلى ان توفي سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ومن شعره : (من الكامل) :

أضحى يخُر لوجهه قمر السما ... وغدا يلين لصوته الجلمود
فإذا بدا فكأنما هو يوسف ... وإذا شدا فكأنه داود[3]

---

[1] ينظر : الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم واعداد : احمد عبدالمجيد هريدي، مخطوطة مصورة ومنشورة (القاهرة : ١٩٨٦)، ص١٦٥.

[2] الصفدي، مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٥-٤٦ " ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١١١ " ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٣ " ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص٨٨ " العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٥٣.

[3] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ١٢٤.

وقد تمخض مما بحث تاريخاً من الإسهامات الثقافية لأدباء الكرد في مجال الشعر العربي خلال حقبة البحث النتائج الآتية:

١. إن نسبة شعراء الكرد في تلك الفترة تعد كبيرة على الرغم من أن أكثرهم كانوا مهتمين بالعلوم الدينية ورحلوا في طلبها ولكن اشتهروا كشعراء، وخلف بعضهم دواوين شعرية فقدت اغلبها وبقيت بعضها مخطوطة في المكتبات، وفي حين لا يتحدى النتاجات الأدبية المدونة لبعضهم الآخر بضعة قطع شعرية حفظتها المصادر المترجمة لهم.

٢. يلحظ من سيرة شعراء ونتاجاتهم انهم لم يكونوا عالة على الشعر وتمتاز قصائدهم بالجودة والبساطة مع العناية الكاملة بالأوزان والتركيب السليم، والمتتبع لأخبارهم يجد شعرهم سهلاً عذباً يختلف عن شعر شعراء الاستجداء والكسب كلياً.

٣. كان للملك الناصر صلاح الدين يوسف الايوبي الذي حكم مدينة دمشق إلى سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م[١] دور مشهود في تشجيع العديد من شعراء الكرد ورعايتهم ولا سيما الاربليين منهم، ويمكن القول أن أولئك الشعراء ظهروا في أواخر العهد الأيوبي ونبغوا في أوائل عهد المماليك البحرية وكان الملك الناصر أخذ بأيديهم وقربهم وجعلهم من ندمائه، وهيأ لهم فرصة التفرغ لكتابة الشعر ومن ثم التدرج في مدارج الشهرة.

جـ. علم الموسيقى

ظهر من بين الشخصيات الكردية في بلاد الشام ومصر من اهتم بالموسيقى والغناء، وذلك إما لأنه كان عذب الصوت أو له إلمام سابق بهذا الجانب أم كان مهتماً بمعرفة الأصوات والآلات الموسيقية حتى تفوق فيها. ومن أولئك العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الخلاطي إمام الكلاسة وخطيب جامع دمشق، الذي كان حسن الصوت وطيب

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام (٦٥١-٦٦٠هـ)، ص ص٥٠-٥١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ص١٦٣-١٦٤.